

المحاضرة الخامسة

اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية

المحامي الأستاذ الدكتور محمد أبو حسان
عضو محكمتي التمييز والعدل العليا سابقاً

الثلاثاء 7 ربيع الثاني 1423 هـ - 18 حزيران 2002م

الوجه الحضاري للغة العربية

اللغة كما يراها علم الإنسان نظام اجتماعي أنشأه المجتمع ووراه لأداء وظيفة الفهم والتفاهم بين أعضائه ومن الواضح أن اللغة تقوم على ركنين أساسيين:

فردى واجتماعى.

والفردى يعنى قدرة الشخص على إخراج أصوات معينة بنغمة خاصة، والاجتماعى هو اصطلاح المجتمع على أن هذه الأصوات تدل على معان محددة، وأن هذه الأصوات مرتبطة بمعانيها بدون اختلال ولا شك أن هذا الأمر يتطلب جهازاً عصبياً قد بلغ حداً معيناً من الكفاءة. فالتفكير هـ و الذى يخلق المعانى ولكن الجهاز الصوتى والذى هو يعبر عنها بالكلام .. فاللغة إذن ارتباط بين التفكير والكلام وبذلك تختلف عن الأصوات التى يخرجها اليبغاء. والأصوات التى تخرجها الحيوانات والطيور منطلقاً من أفعال منعكسة. (1)

إن اللغة تحيا بأهلها قبل أن تحيا بتركيبها وتحظى بالصدارة عندما يكون أهلها قد ساهموا فى التطور الحضارى العالمى، ولعل مؤلفات ابن سينا، والبيرونى، والفارابى، والرازى، وابن الهيثم، والخوارزمى، وابن النفيس، وابن خلدون، والزهرابى وغيرهم من أعلام الحضارة العربية الإسلامية لتؤكد صدق ما نقول.

فقد طوع هؤلاء العباقرة لغتهم العربية لمصطلحات العلوم الكونية والطبيعية والإحيائية فأنتجوا حضارة رائعة ، ساهمت مساهمة فعالة فى تقدم الحضارة الإنسانية مما يستوجب الكشف عن وجهها الحضارى أولاً. لقد عرفت اللغة العربية بسعتها وثرائها وبما تملك من وسائل النم و والتطور من اشتقاق ومجاز ونحت وتعريب. وقد استطاعت بفضل هذه الخصائص أن تستوعب الثقافات والعلوم القديمة حيث قام النقلة والمترجمون فى عصور الإسلام الأولى بترجمة كتب اليونان والفرس والهند،

إلى اللغة العربية حتى أصبحت اللغة العربية في تلك العصور لغة العلم والمعرفة والتجارة في أنحاء العالم، فالعرب هم أصل العلم الحديث وخاصة في حقول الطب والكيمياء والرياضيات والفلك كما يرى بيرجيرو .

وقد استيقظت الشعوب الأوروبية من سباتها العميق نتيجة احتكاكها بالعرب والمسلمين ، حيث بلغت نسبة الأمية بين الأوروبيين في ذلك العصر 99%، في حين بلغ عدد الجامعات الإسلامية في الأندلس وحدها سبع عشرة جامعة في القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي ، حسب ما ذكره المؤرخ الأمريكي جاكسون (J.G.Jackson)، وأخذت تلك الشعوب تنهل من مصادر الحضارة العربية الإسلامية المتواجدة في الأندلس وجنوب إيطاليا وجنوب فرنسا وصقلية، التي استوطنها العرب والمسلمون مئات السنين حيث تبنى الأوروبيون تلك الحضارة الزاهرة وتبعاً لذلك أخذوا معها المئات وآلاف من الألفاظ العربية، فقد دخلت الألفاظ العربية إلى اللغات الأخرى فهي لم تترك لغة من لغات أوروبا إلا وتركت فيها أثراً .

وعندما ترجمت الكتب العربية لأول مرة إلى اللاتينية كان الأوروبيون يحاولون أن يستمدوا معلومات من العرب في الكيمياء والطب والرياضيات والفلك الخ.. فبدأت الكلمات العربية تغزو العقول الأوروبية. (2)

فرغم زوال الحكم الإسلامي في صقلية ، واستيلاء النورمان ومن بعدهم الجرمان على تلك الجزيرة إلا أنهم استبقوا أنظمة الدولة الإسلامية مع الموظفين العرب والمسلمين القائمين عليها ، وبقيت اللغة العربية لغة سجلات الدولة والدواوين كما كانوا يسمونها. وقد استمرت الأمور على هذه الحالة بعد مضي مئة وخمسين عاماً على استيلاء الأوربيين على الحكم في هذه الجزيرة كما ذكرت المستشرقة الألمانية زيچرد هونكة .

وقد كان الإمبراطور الجرمانى فريدريك الثانى أشهر حكام (صقلية 1215-1250م) وابنه (مانفرد) (Manfred) يعرفان اللغة العربية قراءة وكتابة. وقد ألفا الكتب بالعربية ، وترجمت إلى اللاتينية. وأنشأ فريدريك

الثاني جامعة نابولي عام 1224م وأهداها مجموعة كبيرة من الكتب العربية.
(2)

أما في الأندلس فنجد أن الأسباب المسيحيين المتقنين بمن فيهم رجال الدين المسيحي قد انصرفوا عن اللغة اللاتينية (لغة الثقافة والدين في أوروبا في القرون الوسطى) وأقبلوا على اللغة العربية وآدابها وبلاغتها وعلومها وعلى الفقه الإسلامي والفلسفة الإسلامية، ولدينا في هذا المجال شاهد معروف هو أسقف مدينة قرطبة الفارو Alvar الذي عاش في القرن التاسع الميلادي والذي يتحسر على انصراف المسيحيين الأسبان عن اللغة اللاتينية إلى اللغة العربية بأقواله التالية :-

".. يقبل أخواني المسيحيون على أشعار العرب وقصصهم، ويدرسون كتب الفقهاء والفلاسفة المسلمين لا ليفندوها، بل ليكتسبوا المقدرة على التعبير بالعربية بدقة وبلاغة أكبر وأين تجد اليوم عاميا يقرأ الشروح اللاتينية على الكتاب المقدس؟ وأين ذلك الذي يدرس الأناجيل وأسفار الأنبياء والرسل؟ إن جميع الشباب المسيحي الذي عرف بمواهبه لا يعرفون إلا لغة العرب وأدبهم، ويقرأون الكتب العربية ويدرسونها في حمية، ويجمعون منها مكتبات عظيمة بتكاليف باهضة، ويصرحون بعلو أصواتهم في كل مكان بأن الأدب جدير بالإعجاب .. فإذا حدثتهم عن الكتب المسيحية أجابوك ساخرين بأنها أتفه من أن تستحق اهتمامهم. وبين الألوفا منا لا يكاد يوجد واحد يمكنه أن يكتب رسالة لصديق بلاتينية صحيحة، بينما ليس هناك حصر لأولئك القادرين على التعبير عن بنات أفكارهم بالعربية، وقرض الشعر بها بمقدرة فنية تفوق مقدرة العرب أنفسهم!". (3)

أما في إيطاليا فقد مكث العرب في جنوب إيطاليا ثلاثمئة سنة تقريباً، فاستعرب أهل تلك المناطق، وأصبحوا يتكلمون اللغة العربية، ويدينون بعبادات العرب، وكان العرب المسلمون يتركون الحرية الدينية لغير المسلمين. وكان من نتائج هذا الاختلاط أن تسمى الكثيرون بأسماء عربية، وأصبحت الأماكن

والحاجات والشوارع والقصور وأدوات الزينة والحرب ومتاع البيوت وغيرها لها أسماء ومظاهر عربية، وانتقلت من جنوب إيطاليا إلى وسطها وشمالها. (4)

ويقول المستشرق الإيطالي "رينالدي" (إن الجزء الأعظم من الكلمات العربية الباقية في اللغة الإيطالية التي تفوق الحصر دخلت اللغة الإيطالية لا بطريق السيطرة العربية والغز و لكن بطريق المدنية الإسلامية المتطورة المتقدمة، التي امتاز بها العرب والمسلمون التي كثيراً ما تُولف بين مظاهر الحياة المختلفة، وأن كثيراً من الكلمات العربية استخدمت في اللغة الإيطالية ولا سيما في لغة العلم ، وقال أن من أثر تأثير الحضارة العربية في إيطاليا وقوة لغتها الغراء وأن ذلك دفع حكومة جنوة الإيطالية إلى أن تأسس في بداية القرن الثالث عشر الميلادي 1207م، مدرسة لتعليم اللغة العربية ويدل ذلك على وجود كلمات كثيرة في لغة هذه المدينة ، وفي اللغات العامية في جميع المدن الإيطالية التي خضعت للمد الإسلامي طوال فترة الوجود الإسلامي في إيطاليا وأتاجرت مع الشرق الإسلامي بعد أن انفصلت عن السيادة الإسلامية) وإن العلوم العربية الإسلامية بكل فروعها أخذت تنتشر في كل المدن الإيطالية ومن هنا فإنه يمكن القول بأن الحضارة العربية الإسلامية هي صاحبة الفضل الأول والأخير في ظهور عصر النهضة في إيطاليا ، وفي أوروبا في العصور الوسطى، وأن ترجمة الكتب العربية الكثيرة في مختلف فنون المعرفة الإنسانية إلى اللغة اللاتينية هي السبب المباشر والقوى لازدهار حضارة الغرب التي ينعم بها العالم اليوم. (5)

أما في فرنسا فيرى " جوستاف لوبون " أن انتصار شارل مارنل في معركة بواتييه لم يكن له أهمية كبرى كما يزعم المؤرخون الغربيون، بل أن مارنل أخفق تماماً في إجلاء العرب عن المدن التي فتحوها، بل تفهقر أمامهم تاركاً لهم ما فتحوه ". ويضيف قائلاً [وقد ثبتت إقامة العرب في فرنسا مدة تزيد عن قرنين بعد شارل مارنل مما يؤكد أن النصر الذي أحرزه لم يكن مهماً]. وقد بدأ تأسيس دواوين الحكومات على الطريقة العربية في مقاطعات فرنسا الجنوبية المتاخمة لحدود الأندلس. ثم انتقلت النظم العربية الإدارية إلى بقية

البلدان الأوروبية، وطعمت ببعض النظم المحلية ، كما قلد الأوروبيون العرب في إنشاء المجالس الشورية. (6)

ولم يكن بقاء العرب المسلمين في جنوب فرنسا لعدة قرون إلا لترك أثره القوى والواضح في البلاد ، فقد ترك المسلمون أثراً عميقاً في اللغة الفرنسية وفي الدم ، وذلك لاستقرار أناس كثيرين منهم بالقرب من المدن التي استولوا عليها وفي ذلك يقول أحد الباحثين الفرنسيين أنفسهم أن الدم العربي لا زال متغلباً في جنوب فرنسا ولا سيما في برست وغيرها من المدن ، وفي جبال الألب وفي إقليم الساف وإذ نرى إلى اليوم أناساً سحتهم عربية صرفة ولهم لغة خاصة ويسميهم أهل تلك الأرجاء بالشرقيين ، ولم يزل هؤلاء في عزلة عن الفرنسيين ولا يتزوجون من غير جماعاتهم ومن عاداتهم لا يقيمون المراقص في حفلاتهم ويتحجب معظم نسائهم ، وتحمل كثير من أسمائهم اسم الله ظاهراً كعبد الله وفتح الله وهم يحفظون أنسابهم ويفتخرون بأنهم من سلالة العرب الفاتحين لهذه الأرجاء التي خضعت لنفوذ أجدادهم وسيطرتهم في عصر الإسلام الزاهر في القارة الأوروبية ، ولقد وضع العرب في الأراضي الفرنسية الخاضعة لنفوذهم نظاماً إدارياً لإدارة هذه النواحي.

وذكر المستشرق الفرنسي الثقة سيدي " أن اللهجات السائدة لولاية أوفرن وولاية ليموزان الفرنسييتين محشوة بالكلمات العربية ، وأن أسماء الأعلام فيها ذات مسحة عربية ". (7)

ومن بين مدائن جنوبي فرنسا الجديرة بالذكر مدينة مرسيليا التي أُلّف فيها ريموند في سنة 1140، جداول الكواكب المؤسسة على زيجات طليطلة. وكذلك مدينة (تولوز) التي أكمل فيها (هيرمان الدلماشى) في سنة 1143 ترجمة المجريطي لكتاب بطليموس في الفلك. وكذلك (ناربون) التي ترجم فيها إبراهيم بن عزرا سنة 1160، شرح البيروني على جداول الخوارزمي ، ومدينة مونبيليه التي كانت مركزاً للدراسات الطبية والفلكية في فرنسا ومما يجدر ذكره أن الذين قاموا بإنشاء جامعة مونبيليه هم ثلاثة من كبار الأساتذة المسلمين الأندلسيين المشهورين بالطب والعلوم والفلسفة وقد أرسلتهم الدولة الإسلامية

الأندلسية بناء على طلب أهالي مدينة مونبيليه لمساعدتهم في إقامة تلك الجامعة وذلك في أوائل القرن الثاني عشر ، وهناك طالب فنون من باريس توجه عام 1137، إلى مونبيليه لدراسة الطب، وقد شاهد في هذه المدينة نسبة كبيرة من السكان العرب واليهود، بالإضافة إلى مسيحيين متكلمين بالعربية. وكان لهذه الجامعة في أوائل القرن الثالث عشر علاقات وثيقة بالجامعات العربية في جنوبي إسبانيا.

ولهذا السبب كانت مساهمة مونبيليه في تطوير الطب الأوربي على مذهب العرب أعظم مما يعتقد عادة.

أما في شرق فرنسا، فكانت مدينة كلوني، التي كان يضم ديرها عدداً من الرهبان الأسبان، خلال القرن 12 تعتبر مركزاً ممتازاً لنشر العلوم العربية. وكان رئيس ديرها بطرس الوقور، فيما بين سني 1141-1143، يشرف على الترجمة الأولى للقرآن. وقد جعلت العلوم العربية التي دخلت إلى مقاطعة اللورين في القرن العاشر تلك المقاطعة مركزاً علمياً ذا أثر كبير خلال القرنين التاليين وكانت مدائن (لييج) (Liege) و(كوزز) (gorze) و(كولون) (Cologne) وغيرها من مدائن اللورين أيضاً صالحة لأنماء الثقافة العربية. ومن اللورين أخذ العلم العربي يشع إلى أجزاء ألمانيا الأخرى، ونقل إلى إنجلترا النورمندية على أيدي رجال ولدوا أو تعلموا في اللورين، وكانت السفارات بين ملوك الألمان في الشمال والحكام المسلمين في أسبانيا كثيرة متعددة ومثمرة من الناحية العقلية.

أما في إنجلترا فقد حفظ لنا معجم " لاروس " برنامج الدراسة في كلية العلوم في لندن وهو ويشمل:

- 1 - الفلسفة الرشدية .
- 2- علم الفروسية عند العرب .
- 3- فن الصيدلة المقتبس من مصر .
- 4- الحساب.

- 5- الجبر وهو من العلوم العربية .
- 6- فن الطهي الحديث.
- 7- فنون الموسيقى وتطبيقات مصطلحاتها الشرقية على الموسيقى الإفرنجية .
- 8 - الكيمياء العضوية وهي من وضع العرب وتتضمن أصول صنع الألبان ومزج عناصر الغذاء.
- وقد أصبحت هذه الكلية مركزاً لتخريج الأساتذة والخبراء في أوروبا بأكملها. (8)

وبشكل عام فقد أصبحت مرافق الدول الأوروبية تحاكي مرافق الدولة العربية بالأندلس وكانت مملكة بافاريا من أبرز الدول الأوروبية اعتماداً على النظم العربية، وقامت في مدينة (بال) الألمانية أول محكمة قانونية على الطراز العربي الإسلامي. (9)

والآن يمكننا أن نقول بكل ثقة ومن خلال الأدلة الواردة في الفقرات السابقة إن اللغة العربية قد دخلت إلى المناطق المختلفة في أوروبا وأثرت في لغاتها مع دخول الحضارة الإسلامية التي شكلت القاعدة الحقيقية للنهضة الأوروبية على اعتبار أن اللغة العربية هي وعاء تلك الحضارة.

ومن اللغات التي تأثرت باللغة العربية الإسبانية والبرتغالية والفرنسية والإنجليزية والغالية القديمة والألمانية واللغات الجرمانية الأصل كالهولندية والإستكندنافية في شمال أوروبا وفي الروسية والبولندية والصقلية والإيطالية . وقد أشارت بعض المعاجم إلى هذا التأثير الواسع والعميق. (10)

ويرى الدكتور المستشرق عبدالكريم جرمانوس أن اللغة العربية سند هاماً أبقى على روعتها وخلودها هو "الإسلام" فلم تتل منها الأجيال المتعاقبة

والعصور المتباينة واللهجات المختلفة، على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة كاللاتينية حيث انزوت تماماً بين جدران المعابد وكادت تنقرض.

والعنصر الثاني الذي اسهم بنصيب ملحوظ في الإبقاء على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تبارى، فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع فهم كلمة واحدة من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده من ألف عام، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم لغتهم التي كتبت بالجاهلية قبل الإسلام. ولولا تطور اللغة العربية الدئب لما استطاعت الأجيال الجديدة أن تعي لغة أجدادهم، والمرونة التي تنطوي عليها الضاد لم تنشأ جزافاً وإنما هي نتيجة حتمية لطبيعة اللغة العربية، حيث أن ما تتميز به من موسيقية واضحة وقابلية للتزاوج مع اللغات الأجنبية جعل منها لغة حية مرنة متطورة. (11)

وفي عصرنا الحديث نجد أن الغيورين على اللغة العربية لم يقدموا لرجال العلوم والتكنولوجيا من المصطلحات العلمية ما يشبع رغبتهم بشكل يتناسب مع معدل ما تقدمه الاكتشافات العلمية وما تأتي به الاختراعات وما تتناقله وسائل الإعلام وسبل الاتصال والكمبيوتر والإنترنت من منتجات التطور العصري السريع في عالم التكنولوجيا .

فأعمال هؤلاء الغيورين لا تزال متخلفة عن ركب التقدم العلمي والتكنولوجي في جميع الميادين ولا بد من إعادة النظر في وسائل العمل من أجل الوصول إلى مسايرة سرعة الاختراعات والتقدم المدهش الذي يشهده العالم اليوم .

وعلياً أن نستفيد من تجارب الأمم الأخرى في الحفاظ على لغاتها القديمة حيث نجد أن اليابان قد عنيت منذ بداية نهضتها العلمية والتكنولوجية بالتكوين الأساسي لمبادئ العلوم ثم تدرجت صاعدة من خلال لغتها القومية التي أكسبتها الامتلاك الحقيقي للقاعدة التكنولوجية بالرغم من الصعوبة الأسطورية التي تواجه الفرد في ممارسة تلك اللغة، حيث إن حروفها يبلغ عددها عشرة آلاف حرف، في حين نجد أن حروف اللغة الصينية أكثر من اليابانية فهي تحتوي على 44444 حرفاً وبالرغم من ذلك فقد ابتكرت بما

يشبه الإعجاز (الآلة الكاتبة) التي تستطيع أن تستوعب تلك الحروف، كما استطاعت أن توحد اللغة الصينية التي كانت تتجزأ إلى 300 لغة ثم استطاعت أن تلغي من قاموسها (اللغة الإنجليزية) في مختلف أنواع العلوم والتكنولوجيا.

حتى اليهود استطاعوا أن يعيدوا إحياء اللغة العبرية بالرغم من تعدد الألسنة واللهجات وأن يجعلوها اللغة الأولى للتعلم في مختلف الكليات العلمية والنظرية على السواء فالطب والهندسة والعلوم تدرس بالعبرية بالرغم من إنها لغة ميتة .

وفي هذه المناسبة فإنه لا بد من إيراد ما ذكره الدكتور محيي الدين صابر المدير العام لليونسك والعربي:

أن التعريب ليست قضية لغة، بل هي قضية حضارية أساسية تواجهنا حالياً، اللغة ليست ألفاظاً بل فكراً وبالتالي لا بد من تطوير المجتمع العربي، واستيعاب حضارة العصر وذلك لا يتم إلا عن طريق اللغة كوسيلة وأداة فاليابان مثلاً أوجدت شخصيتها عبر لغتها الخاصة وقد أضحت اللغة اليابانية لغة تكنولوجية حديثة أي لغة لها عمق تاريخي وتراث ضخم من حقها أن تكون مثل اللغات الأخرى .

أما اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الإرث الحضاري الشامل كما أنها كانت اللغة العالمية لعدة قرون في الحضارة والمعرفة والعلوم والتجارة.

ولا بد من العمل الجاد والسريع في إعادة الاعتبار إلى لغتنا العربية لتصبح لغة الحضارة والعلوم من جديد. (12)

بالإضافة إلى ما تقدم فإن اللغة تعتبر عاملاً رئيسياً في وحدة الأمة حيث يتفق أفراد المجتمع الواحد على النظر إليها كمعبر نفسي عن تضامنهم وتماسكهم والتفافهم حول تلك الوحدة كما تشكل اللغة العلامة الفارقة لخصائص

الأمة بين الأمم الأخرى فهي حاملة التراث الحضاري والثقافي للجماعات البشرية .

ويقول بلنتشلي :

(متى استبدل المرء لغة جديدة بلغته خسر قوميته) .

إن انفصال أمة واحدة إلى عدة شعوب بالرغم من كونها تتكلم لغة واحدة لا يعتبر دليلاً على عدم تأثير اللغة في قيام الأمم لأن الانفصال يعود إلى أسباب شتى منها السياسية والاقتصادية والجغرافية الخ ومع ذلك تظل اللغة عنصر جذب وتوحيد يتطلع إليها أفراد الأمة الواحدة وهذا هو حال اللغة العربية اليوم. (13)

أما لغة القانون فهي تشبه لغة الرياضيات حيث نجد أن لغة القانون تبتعد عن اللغة الشائعة التي تكثر فيها المزالق والزلات والتعميم ومن هنا يمكن القول بأن أهم ما يميز لغة القانون هو (الموضوعية) أي تجريد الكلام من كل المزالق العاطفية والذاتية والخيالية بحيث تكون التسمية ملتصقة بالمسمى كما هو دون زيادة أو نقصان بحيث يدل كل من الحرف والكلمة والعبارة والقاعدة على أمور محددة تحديداً صارماً .

فالصياغة القانونية تتجه إلى التخصيص الصارم والدقيق لمعاني الحروف والكلمات والعبارات والقواعد ودلالاتها، فليس من تسميات عدة لمسمى واحد كما في اللغة الأدبية مثلاً بل ثمة اسم واحد يلتصق بمسمى واحد على الدوام. (14)

وقد عرفت اللغة العربية المصطلح القانوني منذ القدم والشريعة الإسلامية خير مثال على ذلك فقد دقق الفقهاء وعبروا عن المفاهيم الشرعية ، وظهرت الموسوعات الفقهية العديدة التي أمتد تأثيرها إلى جميع أنحاء العالم القديم مع امتداد وتأثير فروع الحضارة الإسلامية الأخرى التي شكلت قاعدة الحضارة الحديثة.

كما أن العالم العربي في عصرنا الحالي عرف عدداً من صفوة الحفوقيين الذين قاموا بجهود كبيرة في ترجمة القوانين الغربية الحديثة إلى اللغة العربية.

ويلاحظ أن المصطلح القانوني طرأت عليه تغييرات في اللغات الأخرى ولا سيما في اللغة الإنجليزية، فزاد دقة في التعبير وتلونا في المعنى و أصبح من المحتم أن تجاري اللغة العربية هذا التطور ، فقد ظهرت مفاهيم جديدة في ميدان القانون الدولي حيث أحدثت الأمم المتحدة شعبة لتطويره وتدوينه ولجنة دولية لدراسته وبحثه ، وقد كثرت الاتفاقات الدولية كما أن القانون التجاري الدولي قد أصبحت له لجنة خاصة به في الأمم المتحدة هي لجنة القانون التجاري الدولي ، وقد تشعبت مواضيعه، ومنها التحويل الإلكتروني للأموال والسندات الإذنية القابلة للتداول والبطاقات البنكية الخ. وفي حقل القانون الجنائي ظهرت اصطلاحات جديدة في حقل الكشف العلمي عن الجريمة والمختبر الجنائي ، إلا أن غياب المصطلح القانوني العربي يلقي عبثاً كبيراً على المترجم العربي الذي يريد أن ينقل المصطلح القانوني الأجنبي إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى مشكلة عدم توحيد المصطلح القانوني الموجود في العالم العربي.

ولا بد من مواجهة هذا التحدي وبالسرعة الكافية لمجاراة المستجدات في هذا المجال وإلا سينعكس ذلك سلباً على اللغة العربية حين لا يجد المترجم المصطلح العربي المناسب للمصطلح القانوني الأجنبي. (15)

النصوص القانونية العامة المتعلقة باللغة العربية

لكل دولة عربية ظروفها الخاصة التي تنعكس في تشريعاتها وعلى رأسها الدستور وأبرز الأمثلة على ذلك ما ورد في الدستورين الأردني والسوداني.

نصت المادة الثانية من الدستور الأردني على ما يلي:-
(الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية).

الدستور السوداني: يقابل هذه المادة في الدستور الأردني المادتان الأولى والثانية من الدستور السوداني.

المادة الأولى: دولة السودان وطن جامع تأتلف فيه الأعراق والثقافات وتتسامح الديانات، والإسلام دين غالب السكان، وللمسيحية والمعتقدات العرفية اتباع معتبرون.

المادة الثانية: اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جمهورية السودان، وتسمح الدولة بتطوير اللغات المحلية والعالمية الأخرى.

1/21 ونصت المادة الحادية والعشرين من قانون تخطيط التعليم العام وتنظيمه لسنة 2001 في السودان على ما يلي:-

(يتم تدريس المناهج التي تضع وفقاً لأحكام قانون المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لسنة 1996 في المدارس الحكومية وغير الحكومية التي تضم طلاباً سودانيين وتكون اللغة العربية هي اللغة المعتمدة لتدريس المناهج)،
وقد نصت الفقرة (و) من المادة الثالثة من قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم 41 لسنة 2001، في المملكة الأردنية الهاشمية على ما يلي:-
(يهدف التعليم العالي إلى تحقيق ما يلي):

و- تعميم استعمال اللغة العربية لغة علمية وتعليمية في مراحل التعليم العالي وتشجيع التأليف العلمي بها والترجمة منها وإليها.)

سلطنة عُمان:

نصت المادة الثالثة من النظام الأساسي للدولة الصادر بمرسوم سلطاني رقم 96/101 على ما يلي:- (لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية).

كما نصت المادة الرابعة من قانون جامعة السلطان قابوس الصادر بالمرسوم السلطاني رقم 99/14 على ما يلي :-

(اللغة العربية هي لغة التدريس في الجامعة، ويجوز بقرار من رئيس الجامعة بعد أخذ رأي مجلس الجامعة استعمال لغة أخرى لتدريس بعض القرارات).

دولة قطر:

نصت المادة الأولى من النظام الأساسي المؤقت للحكم في قطر المنشور بالجريدة الرسمية عدد 42 لسنة 1970، والمعدل بالنظام الأساسي المؤقت المعدل المنشور بالجريدة الرسمية عدد 4 لسنة 1972، على ما يلي:-

(قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة، عضو في اتحاد الإمارات العربية، دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية، وشعب قطر جزء من الأمة العربية).

وقد نصت المادة الثانية من المنطلقات الوطنية والقومية والإنسانية من الإطار العام المشروع السياسة التربوية في قطر على ما يلي:-
(اللغة العربية ركن أساسي في وجود الأمة العربية وعامل من عوامل وحدتها ونهضتها، والعروبة رابطة تجمع بين أبناء الأمة العربية الواحدة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً وحضارياً).

دولة البحرين:

نصت المادة الثانية من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ 14 فبراير سنة 2002 على ما يلي:-
(دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع ولغتها الرسمية هي اللغة العربية).

الجمهورية اليمنية :

نصت المادة الثانية من دستور الجمهورية اليمنية الصادر بتاريخ 15 إبريل سنة 2001م على ما يلي:-
(الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية).
كما نصت الفقرة الثانية من المادة الخامسة من القانون رقم 18 لسنة 1995 بشأن الجامعات اليمنية على ما يلي:
(العناية باللغة العربية وتدريبها وتطويرها وتعميم استعمالها كلغة علمية وتعليمية في مختلف مجالات المعرفة والعلوم وذلك باعتبارها الوعاء الحضاري للمعاني والقيم والأخلاق لحضارة الإسلام ورسالته).

كما نصت المادة السادسة والخمسين من ذلك القانون على ما يلي:-
(اللغة العربية هي لغة التعليم إلا إذا استدعت طبيعة بعض المقررات
تدريسها بلغة أخرى وفي حال ما يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة مؤقتة
استعمال لغة أخرى بناء على اقتراح مجلس الكلية).
وقد نصت الفقرة (ز) من المادة (3) من القانون رقم 45 لسنة 1995
بشأن القانون العام للتربية والتعليم على ما يلي :-
(اللغة العربية عماد الثقافة العربية والإسلامية والهوية القومية، وهي أهم
أسس الوحدة العربية تتميز بقدرته المتجددة على تطور الحياة وبسعتها ودقتها
في التعبير عن الأفكار والمشاعر والمعارف).

الجمهورية العراقية:

نصت المادة الحادية عشر من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رقم 40 لسنة 1988 على ما يلي:-
(اللغة الرسمية في الجامعات العراقية هي اللغة العربية وتعتبر اللغة
الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في منطقة الحكم الذاتي ولمجالس
الكليات أن تقرر تدريس بعض المواد العلمية بلغات أخرى).

الجمهورية العربية السورية:

نصت المادة الرابعة من الدستور على ما يلي:-
(اللغة العربية هي اللغة الرسمية)
كما نصت المادة 24 من قانون تنظيم الجامعات في الجمهورية العربية
السورية على ما يلي:-
(اللغة العربية هي لغة التدريس في الجامعات فيما عدا تدريس مقررات
اللغات الأجنبية ويجوز تدريس مقرر أو مقررين في الدراسات العلمية باللغة
الأجنبية).

النصوص القانونية الخاصة المتعلقة بالحفاظ على سلامة اللغة العربية

بعد البحث والدراسة توصلت إلى قانونين يتعلقان في الحفاظ على سلامة استعمال اللغة العربية أحدهما صادر في الجمهورية العراقية والقانون الآخر صدر في الجماهيرية العربية الليبية ، وأورد فيما يلي نص هذين القانونين . قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية رقم 64 لسنة 1977 الصادر في الجمهورية العراقية ونصه التالي:-
قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية :

المادة الأولى _____ تلتزم الوزارات وما يتبعها من الدوائر الرسمية

وشبه الرسمية والمؤسسات والمصالح والشركات العامة وكذلك الجمعيات والنقابات والمنظمات الشعبية بالمحافظة على سلامة اللغة العربية واعتمادها في وثائقها ومعاملاتها وذلك بجعل اللغة العربية وافية بأغراضها القومية والحضارية.

المادة الثانية _____ على المؤسسات التعليمية في مراحل الدراسة

كافة اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم. وعليها أن نحصر على سلامتها، لفظاً وكتابة وتنشئة الطلاب على التعبير والتفكير بها وإدراك مزاياها والاعتزاز بها.

المادة الثالثة ----- تلتزم مؤسسات النشر والإعلام التي تكون مطبوعة

باللغة العربية أن تعنى بسلامة اللغة العربية ألفاظاً وتراكيب، نطقاً وكتابة، وتيسيرها للجماهير، وتمكينهم من فهمها على أن لا يجوز لها استعمال العامية إلا عند الضرورة القصوى، مع السعي إلى تقريبها من اللغة الفصيحة والارتفاع بها وفق خطة منظمة مقصودة.

المادة الرابعة ----- يجب أن يحرر باللغة العربية ما يأتي :

أولاً----- الوثائق والمذكرات والمكاتبات وغيرها من المحررات التي تقدم إلى الدوائر الرسمية وشبه الرسمية، ومنها المصالح والمؤسسات والشركات العامة وإذا كانت هذه المحررات بلغة أجنبية يجب أن ترفق بها ترجمتها العربية.

ثانياً ----- السجلات والمحاضر وغيرها من المحررات التي يكون لممثلي الحكومة والمؤسسات حق الاطلاع عليها وتفتيشها بمقتضى القوانين والأنظمة.

ثالثاً - العقود والإيصالات والمكاتبات المتبادلة بين المؤسسات، أو الجمعيات، أو الشركات العامة أو بينها وبين الأفراد. ويجوز أن ترفق بها ترجمتها بلغة أجنبية عند الحاجة .

رابعاً ----- اللافتات التي تضعها المؤسسات والمنظمات والجمعيات والمحلات التجارية أو الصناعية على واجهات محالها، ويجوز كتابة ذلك عند الحاجة بلغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية بشرط أن تكون الكتابة باللغة العربية أكبر حجماً وأبرز مكاناً.

المادة الخامسة ----- تكتب باللغة العربية العلامات والبيانات التجارية وبراءات الاختراع والنماذج التي تتخذ شكلاً متميزاً لها، كالأسماء والإمضاءات والكلمات والحروف والأرقام وعنوان المحال والأختام والنقوش البارزة.

ولا يجوز تسجيل علامة تجارية تتخذ أحد هذه الأشكال إلا إذا كتبت باللغة العربية، على أن ذلك لا يمنع من طلب تسجيل علامة مكتوبة بلغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية بشرط أن تكون اللغة العربية أكبر حجماً وأبرز مكاناً منها.

أما العلامات التجارية التي تم تسجيلها قبل العمل بهذا القانون ولم تتوفر فيها شروط هذه المادة، فيجب على مالكيها أن يتقدم بطلب جديد لتسجيلها بعد تعديلها وكتابتها باللغة العربية. وذلك خلال ستة شهور من تاريخ نفاذ هذا القانون.

المادة السادسة ----- تكتب باللغة العربية البيانات التجارية المتعلقة

بأي سلعة ثم إنتاجها بالقطر العراقي كما تلتصق بطاقة باللغة العربية على المنتجات والبضائع التي تستورد من الخارج، تتضمن البيانات التجارية ذات الصلة بتحديد قيمتها، ويجوز أن تكتب بلغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية فيما يتعلق بالبضائع الواردة من الخارج أو المعدة للتصدير إلى خارج العراق.

المادة السابعة ----- تشمل العناية باللغة العربية اعتمادها في

التعبير في جميع ما سبق ذكره وتجنب استعمال المصطلحات الأجنبية إلا عند الضرورة وبصورة مؤقتة عند عدم توفر المصطلحات العربية.

المادة الثامنة ----- على الوزارات أن تنشئ أجهزة لها تعنى بسلامة

اللغة العربية في وثائقها ومعاملاتها بما يكفل حسن تطبيق هذا القانون .

المادة التاسعة ----- يكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في

وضع المصطلحات العلمية والفنية، وعلى الأجهزة المعنية الرجوع إليه بشأنها.

المادة العاشرة ----- يراعى في تطبيق هذا القانون أحكام القوانين

والأنظمة الخاصة بمنطقة الحكم الذاتي في كردستان.

المادة الحادية عشرة ----- يعاقب المخالف لأحكام هذا القانون

بالعقوبات الإنضباطية بالنسبة لمنتسبي الدولة وبالعقوبات المنصوص عليها في القوانين المرعية الأخرى بالنسبة لسواهم.

المادة الثانية عشرة ----- لا يعمل بأي نص قانوني يتعارض

صرحاً أو ضمناً مع أحكام هذا القانون.

المادة الثالثة عشر ----- ينفذ هذا القانون بعد ثلاثة أشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.
قانون التعديل الأول لقانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية رقم (64) لسنة 1977 .

المادة الأولى:-

تلغى المادة الحادية عشرة من قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية رقم (64) لسنة 1977. ويحل محلها ما يأتي:-

المادة الحادية عشرة :-

أولاً ----- يعاقب المخالف لأحكام هذا القانون بالعقوبات الآتية:-

أ ----- إذا كان المخالف موظفاً، وارتكب المخالفة في أثناء أدائه واجبات وظيفته، فيعاقب، عند تكراره المخالفة على الرغم من التنبيه تحريراً، بإحدى العقوبات الانضباطية المنصوص عليها في التشريعات النافذة.

ب ----- إذا كان غير موظف، سواء أكان شخصاً طبيعياً أو معنوياً، فينذر بإزالة المخالفة خلال مدة عشرين يوماً، من تاريخ تبلغه بالإندار وعند امتناعه يعاقب بغرامة لا تتجاوز خمسمئة دينار، وعند عدم إزالته المخالفة خلال مدة عشرة أيام من تاريخ تبلغه بالغرامة يعاقب بالغلق لحين إزالة المخالفة.

ثانياً - تعيين الهيئة العليا للعناية باللغة العربية، بتعليمات تصدرها الجهة المختصة بتحريك الدعوى وكل ما يقتضي لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون.

المادة الثانية:

ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

2- (الجمهورية العربية الليبية قانون رقم (24) لسنة 1369 و.ر بشأن منع استعمال غير اللغة العربية في جميع المعاملات).

مؤتمر الشعب العام :-

- تنفيذاً لقرارات المؤتمرات الشعبية الأساسية في دور انعقادها العام السنوي للعام 1369 و.ر.
- وبعد الاطلاع على إعلان قيام سلطة الشعب .
- وعلى الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان في عصر الجماهير.
- وعلى القانون رقم (20) لسنة 1991 إفرنجي بشأن تعزيز الحرية.
- وعلى القانون رقم (1) لسنة 1369 و.ر بشأن المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية.
- وعلى القانون رقم (36) لسنة 1968 إفرنجي بشأن الأحوال المدنية وتعديلاته.
- وعلى القانون رقم (12) لسنة 1984 إفرنجي بمنع استعمال غير اللغة العربية والأرقام العربية في جميع المعاملات.

وقد صاغ المؤتمر القانون الآتي:-

المادة الأولى

- يحظر استعمال غير اللغة العربية في جميع المعاملات وعلى وجه الخصوص في ما يلي :-
- ١ - المطبوعات والمكاتبات.

- ٢ - المستندات والوثائق.
- ٣ - الكتابة على وسائل النقل والآليات الأخرى والمباني وعلى الطرق وأي مكان آخر.
- ٤ - الإشارات والعلامات والإعلانات واللافتات.
- ٥ - أسماء الشوارع والبيادين.
- ٦ - الوصفات الطبية باستثناء اسم الدواء ونوع المرض .
- ٧ - أسماء المحلات والوحدات الإدارية والهيئات والمؤسسات والأشخاص الاعتبارية العامة أو الخاصة وجميع أدوات الأنشطة الاقتصادية. وعلى هذه الجهات تسوية أوضاعها بما يتفق وأحكام هذا القانون خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ العمل به.

المادة الثانية:

تستثنى من أحكام المادة الأولى من هذا القانون عند الضرورة الحالات الآتية:-

- ١ - التقارير الطبية والعلمية.
- ٢ - المصطلحات والمفردات الأجنبية التي لم يتم تعريبها وليس لها مرادف من اللغة العربية وبشرط ألا يكون من الممكن إيجاد تعبير عربي عنها.
- ٣ - مبدأ المعاملة بالمثل.
- ٤ - المعاملات التي يصدر بتحديدتها قرار من اللجنة الشعبية العامة.

المادة الثالثة

يمنع استخدام الأسماء غير العربية الإسلامية والأسماء العربية التي لم يقرها الإسلام وكذلك الأسماء ذات الدلالة الخاصة التي تتنافى مع روح الإسلام وهوية الشعب الليبي، ويحظر تسجيلها بالسجلات والوثائق أيا كان نوعها.

وتحدد الأسماء المشار إليها في الفقرة السابقة من جهة مختصة تكلفها اللجنة الشعبية العامة.

وعلى أولياء أمور الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدراسة تسوية أوضاعهم بما يتفق وحكم هذه المادة، وذلك خلال مدة أقصاها سنة من تاريخ العمل بهذا القانون.

المادة الرابعة

1- يعاقب كل من يخالف أحكام المادة الأولى من هذا القانون بغرامة لا تقل عن خمسة آلاف دينار. ويترتب على الحكم بهذه العقوبة إلغاء الترخيص وقفل المحل الذي يزول فيه المخالف نشاطه، وحرمانه من الحصول على ترخيص بمزاولة الأنشطة الاقتصادية وذلك لمدة سنة من تاريخ صدور الحكم. وتزال المخالفة بالطريق الإداري وعلى نفقة المخالف.

2- يعاقب كل من يخالف أحكام المادة الثالثة من هذا القانون بغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد عن خمسة آلاف دينار. ويترتب على الحكم بهذه العقوبة حرمان المخالف من الحصول على جواز السفر والتراخيص وغيرها من الوثائق الشخصية، كما يحرم أبناؤه الذين يحملون أسماء بالمخالفة لهذا القانون من القيد بالمؤسسات التعليمية، وذلك كله إلى حين إزالة المخالفة. وتضاعف العقوبة المنصوص عليها في البند (2) من هذه المادة على الموظف الذي يقوم بتسجيل الوقائع المخالفة لحكم المادة الثالثة من هذا القانون في سجل الأحوال المدنية.

المادة الخامسة

يلغى القانون رقم (12) لسنة 1984 إفرنجي المشار إليه، كما يلغى كل حكم يخالف أحكام هذا القانون .

المادة السادسة

يعمل بهذا القانون من تاريخ صدوره، وينشر في مدونة التشريعات.

الخلاصة:-

هذا هو ملخص ما حصلت عليه من نصوص في التشريعات والقوانين المتعلقة باللغة العربية وأود أن أشير إلى أن إصدار قانون للحفاظ على سلامة اللغة العربية لا بد أن يصدر بإجماع الدول العربية نظراً لأهمية وضعه موضع التنفيذ على أن تكون نصوصه موحدة ومتفقاً عليها حتى تعطي النتيجة الأفضل خاصة و إنما نعيش في عصر طفرة الاتصالات والبث الإذاعي وتلفزيوني والإعلامي والثقافي ... الخ.

مما يتطلب حشد جهود الدول العربية كافة من أجل الحفاظ على سلامة استعمال اللغة العربية باعتبارها جزء هاماً من هوية هذه الأمة، والحفاظ عليها يعتبر حفاظاً على هويتنا .

ومن أجل إلقاء الضوء على مدى الخطر الذي تتعرض له اللغة العربية في هذه المرحلة فإنه لا بد من ذكر القواعد الأنثروبولوجية التالية:-

1. إذا اتسعت الفجوة بين لغة الكتابة ولغة الحديث ما تلبث اللغة الأولى أن تقتصر على أقلية ضئيلة، وعلى تأدية وظائف اجتماعية تقليدية مثل الشؤون الدينية كما حدث بالنسبة للغة اللاتينية فتحل اللغة العامية محل لغة الكتابة كلغة رسمية، وتصبح هي لغة الكتابة الأصلية مثلما حدث بالنسبة للهجات التي تفرعت عن اللغة اللاتينية، وهي الإيطالية والفرنسية

والإسبانية والبرتغالية واللهجات التي تفرعت عن اللغة الجرمانية وهي الألمانية والإنجليزية والفنلندية .

٢. ينقسم المجتمع الذي يتكلم لغة واحدة إلى أقاليم لغوية مختلفة بسبب سيادة

لهجة عامية مختلفة في كل مجتمع فتتباعد اللهجات المتفرعة من لغة واحدة حتى تصبح لغات مختلفة مثلما هو حادث الآن في البلاد العربية فكل منها لهجة خاصة من الصعب فهمها خارج حدودها، ولولا حفظ القرآن الكريم للغة العربية الفصحى وتمسك المسلمين بالدين لانفصلت اللغات العامية في كل البلاد العربية واستقل كل منها بلهجته المحلية.

٣. تضيف المخترعات المادية والمعنوية إلى اللغة ألفاظاً جديدة في كل عصر

تظهر فيه مثل الاصطرابات والمنجنيق والبندقية والتليفون والسينما واللاسلكي والديمقراطية والديكتاتورية والبيروقراطية والتخطيط والتنمية والإمبريالية. وتعمل المجتمعات الحديثة على انشاء المجامع اللغوية لاشتقاق كلمات من أصل اللغة الوطنية للكلمات الوافدة حتى لا تطغى على اللغة الأصلية فتفقد طبيعتها وتنفصل عن تراثها الحضاري.

٤. واللغة تنشأ وتتطور بتفاعلها مع مختلف الظروف الثقافية والحضارية.

وقد تتأثر بلغة أخرى فتتنصر عليها أو تنهزم، ولكن اللغة المنهزمة تترك أثرها في اللغة المنتصرة في عدد من الألفاظ والحروف والقواعد والتعبيرات. وقد تموت اللغة المنهزمة وتتلاشى غير تاركة إلا بعض الآثار وقد تبعث من جديد لأفكار قومية أو سياسية مثلما بعثت اللغة الايرلندية والتركية والعبرية.

إن الخطورة التي تواجهها اللغة العربية اليوم لم يسبق أن واجهتها من قبل في جميع المراحل التاريخية السابقة مما يتطلب العمل وبسرعة على وضع قانون للحفاظ على سلامة اللغة العربية تشمل أحكامه أقطار العالم العربي

كافة. وأورد فيما يلي دراسة تصلح أن تكون من الأسباب الموجبة لإصدار هذا القانون بل وإعطائه صفة الاستعجال:-

لغة الإعلان في لبنان .. مساوئ قد تفقد اللغة دورها ومضمونها

بيروت- روبرتز - يقول باحث جامعي لبناني أن لغة الإعلان في بلاده تعكس سيطرة اللغات الأجنبية وخطأ للعربي بالأجنبي وتشتمل على أخطاء نحوية وإن استمرار ذلك قد يفقد اللغة مضمونها ودورها. جاء ذلك في موضوع لعلي عبد الحسن رزق الأستاذ في كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية عنوانه "لغة الإعلان في لبنان" نشر مؤخراً في مجلة " الفكر العربي " التي تصدر عن معهد الإنماء العربي في بيروت. واعتمد الباحث على تحليل مضمون 5312 إعلاناً في عدد من وسائل الإعلام اللبنانية من صحف ومجلات ومحطات تلفزيونية. وخلص الباحث إلى القول أنه سجل الآتي:

أولاً : ارتفاع نسبة استعمال اللغة العامية خصوصاً في الوسائل المرئية والمسموعة.

ثانياً : سيطرة اللغات الأجنبية .

ثالثاً : خلط العربية بالأجنبية .

رابعاً: رسم الأجنبية بحروف عربية أ والعكس.

خامساً : كثرة الأخطاء النحوية واللغوية مع ركافة في التركيب وسذاجة في المفردات.

وقال: " هذه الاستنتاجات تنذر بالخطر الذي يتهدد العربية الفصحى نتيجة دفع آلاف المفردات إلى النسيان ... وعليه فلين الأسلوب المتبع في الإعلانات حالياً لا يخدم مصلحة اللغة".

وهو يقترح: تأسيس هيئة عليا للإعلان تراقب لغته مستندة إلى دستور أخلاق لغوي يراعي أنماط السلوك الإنساني بصورة عامة والسلوك اللغوي بصورة خاصة للمحافظة على حركة المجتمع المعرض للخلل إذا تبادت الممارسات الإعلانية في اتجاهاتها التي تفقد اللغة دورها في الوحدة وتفرغها من مضمونها الفكري والحضاري.

وفي نهاية هذا البحث فإني اعتقد بان الجهود الجماعية في أنحاء الوطن العربي هي التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف الرامية إلى خدمة اللغة العربية، أما الجهود المبذولة على مستوى كل قطر عربي فيمكنها أن تشكل روافد تصب في مجرى المجهود العربي العام الذي لا بد من إيجاده لتوحيد الاصطلاحات من ناحية والحفاظ على سلامة اللغة العربية من الناحية أخرى. في هذا العصر عصر التجمعات البشرية وعصر الأقمار الصناعية وثورة المواصلات والاتصالات .

الهوامش

- ١ - ص 77 الانثروبولوجيا/ علم الإنسان / عبدالمجيد عبدالرحيم.
- ٢ - ص 121 - العرب وأوروبا / تأليف لويس يونغ / ترجمة ميشيل أزرق.

- ص 86- فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية للدكتور عز الدين فراج .
- (Jackson, J.G-African Civilizations, p-176,182-Citadel press , 1994
- ٣ -ص 41- عباقرة علماء الحضارة الإسلامية / للأستاذ محمد غريب جودة.
- ٤ -ص 104- العرب في أوروبا / للدكتور علي حسني الخربوطلي.
- ٥ -ص 81-82- الإسلام والثقافة العربية في أوروبا/ للأستاذ عبد الفتاح مقلد الغنيمي.
- ٦ - ص 154،152،49، الإسلام في حوض البحر المتوسط للدكتور علي حسني الخربوطلي.
- ٧ - ص 88- فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية للدكتور عز الدين فراج.
- ص 128- الإسلام والثقافة العربية في أوروبا / للأستاذ عبد الفتاح مقلد الغنيمي.
٨. (ص 153-155- الإسلام في حوض البحر المتوسط للدكتور علي حسني الخربوطلي
- ص 92- فضل الإسلام على الحضارة الغربية / للمستشرق مونتجمري وات / ترجمة حسين أحمد أمين).
- ص 220- فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية للدكتور عز الدين فراج.
٩. ص 153- الإسلام في حوض البحر المتوسط / للدكتور علي حسني الخربوطلي.

١٠. ص 39- مجلة عالم الفكر/ المجلد التاسع عشر العدد الرابع / يناير -
فبراير. سنة 1989.
١١. ص 53-54 أضواء على الفكر العربي / للأستاذ أنور الجندي.
١٢. ص 39- مجلة عالم الفكر السابق ذكرها.
١٣. ص 80- القانون الدستوري والنظم السياسية للدكتور إسماعيل
غزال).
١٤. ص 145 مجلة الوحدة / السنة الثامنة / العدد 92 أيار سنة
1992.
١٥. ص 129-130- اللسان العربي / عدد 32/ سنة 1989.